بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً . والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله الذى أرسله الله إلينا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأنزل عليه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ويهديهم إلى صراط مستقيم . وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كل وأصحابهم الذين هداهم الله إلى الحق والصواب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل (من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه القائل « من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار »

و بعد : فهذه رسالة فى التوحيد الذى خلق الله العباد لأجله و بعث به رسله وأنزل عليهم كتبه وأمرهم فيها أن يدعوا جميع الناس إليه وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له .

وقد رتبتها على سبيل السؤال والجواب ليسهل فهمها على عوام المسلمين .

والله الكريم أسأل أن يفتح بها قلوباً قفلاً وآذاناً صماً وأعيناً عمياً وأن يهدينى ومن قرأها بفهم وتدبر إلى طريق السعادة والصراط المستقيم ، وأن يجعلنى وإياهم (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

المسائل التى تجب على كل إنسان معرفتها والعمل بها

١ ـ مسألة : ما المسائل التى لا ينجو إنسان من الخسارة فى النار إذا لم يتعلمها ويعمل بها ؟

فقل : يجب على كل مسلم العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر عليه فى المسائل الأربع الآتية :

٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الأولى من المسائل التى تجب معرفتها والعمل بها على المكلف ؟

فقل : على المسلم معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٣٦ ـ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) .

٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الثانية من المسائل التى تجب على المكلف معرفتها والعمل بها ؟

فقل : على المسلم العمل بهذا العلم المذكور آنفاً .

٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٥ : ٣٥ ـ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) .

والوسيلة هى التقرب إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه لقول الله (٣٤ : ٣٧ وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون) ولقول الله تعالى (٤ : ١٢٤ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة

ولا يظلمون نقيراً) ولقول الله تعالى (٤١ : ٤٦ ـ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) .

٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الثالثة التى تجب على المكلف ؟

فقل : على المسلم دعوة الناس إلى معرفة الله ومعرفة رسول الله ومعرفة دين الإسلام بالتأليف والتدريس والوعظ والإرشاد .

٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ١٠٤ ـ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الرابعة التى تجب على المكلف ؟

فقل : على المسلم الداعى إلى الحق الصبر على الأذى فيه كما صبر الرسل عليهم الصلاة والسلام والمصلحون من أتباعهم رضى الله عنهم .

٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤١ : ٤٣ ـ مايقال لك إلا ماقد قيل للرسل من قبلك) وقال الله تعالى (٤٦ : ٣٥ ـ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) وقال الله تعالى (٣ : ٢٠٠ ـ ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).

١٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الموجب للصبر وماسبب الأذية على الداعى إلى الحق ؟

فقل : جرت سنة الله على خلقه ـ ولن تجد لسنت الله تحويلاً ـ أن يجعل أعداء للأنبياء وأتباعهم من المصلحين فى سبيل دعوة الحق يعاندونها ويعارضونها بالحجج الباطلة والطعن فيها بالأكاذيب لتنفير الناس عن قبولها مع علمهم بحقيتها خوفاً منهم على زوال هيبتهم الزائفة ورئاستهم المزعومة ، ومنهم من لا يفرق بين الحق والباطل وهو راكب متن عمياء فيتخبط خبط عشواء .

١١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٦ : ١١٢ ـ وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين

الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون) وقال الله تعالى (٢٥ : ٣١ – وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً) وقال الله تعالى (٢٧ : ١٤ – وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وقال الله تعالى (٢ : ٧٩ – ومنهم أميون لايعلمون الكتاب إلاّ أمانى وإن هم إلاّ يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) وقال الله تعالى (٣ : ٧٨ – وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) وقال الله تعالى (٥ : ٤١ – يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يردِ الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) وقال الله تعالى (٤٠ : ٥ كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) .

١٢ – مسألة : إذا قيل لك أيها الطالب للحق ما الدليل الجامع على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (والعصر إن الإنسان لفى خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

١٣ – مسألة : إذا قيل لك ما الذى قاله الإمام الشافعى رحمه الله فى هذه السورة؟

فقل : قال لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

١٤ ـ مسألة : إذا قيل لك هل القول والعمل قبل العلم أو العلم قبلهما ؟

فقل : العلم قبل القول والعمل.

١٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٧ : ١٩ ـ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) فبدأ الله فى الأمر بالعلم قبل القول والعمل . قاله الإمام البخارى رحمه الله .

على المسلم العلم والعمل بالمسائل الآتية

١٦ ـ مسألة : إذا قيل لك أذكر شيئا من المسائل الهامة التى يجب تعلمها والعمل بها .

فقل : هدانى الله وإياك إلى الصواب ـ يجب على كل مسلم مكلف أن يعلم ويعمل بالمسائل الثلاثة الآتية :

١٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الأولى من الثلاثة ؟

فقل : اعلم أن الله تعالى خلقنا ورزقنا ولم يتركنا سدًى بل أرسل إلينا رسولاً فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار .

١٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٣ : ١١٥ ـ أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون) وقال الله تعالى (٧٣ : ١٥ ـ إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً) وقال الله تعالى (٤ : ١٣ ، ١٤ ـ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين)

١٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الثانية من المسائل الثلاثة الهامة ؟

فقل : إعلم إن الله لا يرضى أن يشرك معه فى عبادته أحد لا ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا ولى من الأولياء ولا جن ولا كوكب ولا حجر ولا شجر ولا غير ذلك من المخلوقات .

٢٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : ـ وفقنى الله و إياك إلى الصواب ـ قال الله تعالى (٤ : ٣٦ ـ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) وقال الله تعالى (٤١ : ٣٧ ـ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) وقال الله تعالى (٢١ : ٢٥ وماأرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون).

٢١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الثالثة من المسائل الهامة التى يجب على المكلف علمها والعمل بها ؟

فقل : إعلم أنه لا يجوز ـ لمن أطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ووحد الله تعالى فى أفعاله وصفاته وعبادته ـ موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

٢٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : ـ رحمنى الله و إياك ـ قال الله تعالى (٥٨ : ٢٢ ـ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) . وقال الله تعالى (٥ : ٨١ ـ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) وقال الله تعالى (٥ : ٥١ ـ ومن يتولهم منكم فإنه منهم) .

المطلوب من كل إنسان أن يعلم أصولا ثلاثة ليستعد للجواب فى القبر

٢٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الأصول الثلاثة التى يجب على الإنسان معرفتها ؟

فقل : يجب على كل مسلم مكلف أن يعلم أصولا ثلاثة وهى معرفة الإنسان ربه ونبيه ودينه وهذه الثلاثة هى التى يسأل عنها الشخص فى القبر بعد الموت كما ورد فى الحديث وسيأتيك تفصيل ذلك .

على المسلم معرفة الله بالبرهان

٢٤ ـ مسألة : إذا قيل لك أيها الطالب للحق من ربك ؟

فقل : ربى الله الذى خلقنى من عدم إلى وجود وربانى وربّا جميع العالمين بنعمته وهو معبودى ليس لى معبود سواه .

٢٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (الحمد لله رب العالمين) وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم .

وقال الله تعالى (٣٩ : ٦ ـ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ، يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ؟) وقال الله تعالى (٣٦ : ٦٠ ـ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين . وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم) .

٢٦ ـ مسألة : إذا قيل لك بم عرفت ربك ؟

فقل : عرفت الله تعالى بآياته ومخلوقاته من السموات والأرض ومافيهما والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والمطر والريح والسحاب والفلك وغير ذلك من المخلوقات .

٢٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٦٤ ـ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين

السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) وقال الله تعالى (٧ : ٥٤ – إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) وقال الله تعالى (٤١ : ٣٧ – ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) وقال الله تعالى (٤٥ : ٣ ، ٦ – إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين ، وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ، تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) .

٢٨ – مسألة : إذا قيل لك ما هو الرب ؟ فقل : – وفقنى الله وإياك إلى الصواب – الرب هو المالك الذى يعلم الغيب كالحاضر الموجد من العدم إلى الوجود المتصرف الذى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على خلقه أجمعين .

٢٩ – مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك فقل: قال الله تعالى (٥٧ : ٢ – له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شىء قدير) وقال الله تعالى (٣٢ : ٤ ، ٥ – الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون ، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) وقال الله تعالى (٣ : ٥ – إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء) .

٣٠ – مسألة : إذا قيل لك من يستحق عليك العبادة ؟

فقل : – هدانى الله وإياك إلى الصراط المستقيم – الله هو المستحق للعبادة علىّ وعلى جميع المكلفين .

٣١ – مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل: قال الله تعالى (٢ : ٢١، ٢٢ –

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءا وأنزل من السماء ماء ، فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) قال الحافظ ابن كثير : فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة .

٣٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الحكمة فى إرسال الرسل إلى الناس من أولهم إلى آخرهم ومن بينهما ؟

فقل : أرسل الله الرسل ليدعوا أممهم إلى عبادة الله وحده وينهوا عن عبادة ماسواه ، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين وإن اختلفت شرائعهم فى الفروع (٥ : ٤٨ـ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (٢٢:٦٧ لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه)

٣٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٣٦ ـ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) ، (١٨ : ٥٦ ـ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) .

٣٤ ـ مسألة : إذا قيل لك كم أقسام التوحيد ؟

فقل ثلاثة : توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الإلهية

٣٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو توحيد الربوبية ؟

فقل : هو أن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شىء قدير هو الأول والآخر ، الحى القيوم ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، عالم الغيب والشهادة ، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، وهو الخلاق العليم ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، وأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، وهو يجير ولا يجار عليه ، الرحمن على العرش استوى .

٣٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو توحيد الأسماء والصفات ؟

فقل : هو وصف الله تعالى بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله

عليه وسلم نفياً وإثباتاً بلا تعطيل ولا تمثيل ولا تجسيم (٤٢ : ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع العليم) .

٣٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قد أفصح القرآن عن توحيد الربوبية وتوحيد الصفات فى سورة الحديد وطه والحشر والسجدة وآل عمران والإخلاص وغير ذلك من السور القرآنية .

٣٨ ـ مسألة : إذا قيل لك هل معرفة توحيد الربوبية والأسماء والصفات كافية فى صحة إسلام المرء وتصحيح عقيدته ؟ .

فقل : لو أقر المرء بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ونزهه عن كل ماينزه عنه لم يكن موحداً حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله بعلم ويقين وإخلاص وصدق وقبول وانقياد لما دلت عليه وهو البراءة من الشرك وإخلاص العبادة لله وحده ، فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة ويلتزم بعبادة الله وحده لاشريك له . وذلك توحيد الإلهية الذى دعت إليه جميع الرسل .

٣٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل: قال الله تعالى (١٠ : ٣١ ، ٣٢ قل من يرزقكم من السماء والأرض ؟ أمن يملك السمع والأبصار ؟ ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ؟ ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون الله ! فقل: أفلا تتقون ؟ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ؟) فكيف مع ذلك تصرفون عن الحق إلى الضلال وعن التوحيد إلى الشرك فى العبادة . وقال الله تعالى (٢٣ : ٨٤ ـ ٨٩ ـ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل أفلا تذكرون ؟ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟ سيقولون لله ! قل أفلا تتقون ؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل فأنى تسحرون ؟) . فكيف تخدعون وتصرفون عن الرشد والحق وهو عبادة الله وحده مع علمكم به

إلى ما أنتم عليه من الغيّ وهو الشرك فى العبادة. وقال الله تعالى (٢٩ : ٦١ — ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله! فأنى يؤفكون؟) وقال الله تعالى(٢٩ : ٦٣ — ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها؟ ليقولن الله! قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) وقال الله تعالى (٣١ : ٢٥ — ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض؟ ليقولن الله! قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) وقال الله تعالى (٤٣ : ٨٧ — ولئن سألتهم من خلقهم؟ ليقولن الله فأنى يؤفكون؟) وقال الله تعالى (٤٣ : ٩ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض؟ ليقولن خلقهن العزيز العليم) فهاهم أولاء يشهدون بأن الله منفرد بصفات الربوبية كلها من خلق ورزق وإحياء وإماتة وإنزال غيث وإخراج نبات وتسخير للشمس والقمر وتدبير الأمور من السماء إلى الأرض وهو مالك السموات والأرض وما فيهما وأنه يملك السمع والأبصار والأفئدة، فهل نفعهم ذلك شيئاً وأدخلهم فى الإسلام؟ الجواب بالنفى. وكل مايضيفون إلى أوليائهم الذين اتخذوهم من دون الله من الفضل وينسبون إليهامن العمل أنهاتشفع لهم وأنها تقربهم إليه زلفى، وأنهم وجدوا آباءهم على عبادتهافهم على آثارهم مقتدون.

٤٠ — مسألة : إذا قيل لك إذا كان الأمر كذلك فما هو شركهم وما المانع من أن يكونوا مسلمين بهذا التوحيد الصادر منهم بصريح القرآن؟ فقل : المشركون جميعاً يقرون قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت مدبر الأمر، ويعترفون بأن أولياءهم لا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت ولا تدبر أمر من دعاها، ولم يكن شركهم إلا باعتقادهم أن الأولياء الذين اتخذوهم من دون الله ينفعونهم ويضرونهم ويقربونهم إلى الله ويشفعون لهم عنده تعالى.

٤١ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك الاعتقاد من المشركين؟ فقل: قال الله تعالى (١٠ : ١٨ — ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله، قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض

سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال الله تعالى (٣٩ : ٢ ، ٣ ـ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألاَ لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى . إن الله يحكم بينهم فيماهم فيه يختلفون ، إن الله لا يهدى من هوكاذب كفار) (١٢:١٠٦ـ وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون) فلم ينفعهم الإقرار بالله بجميع صفات الربوبية ، ولم يدخلهم فى الإسلام مع إشراكهم بالعبادة من الدعاء والذبح والنذر ونحو ذلك بقصد التشفع والتوسل والتقرب إلى الله تعالى بأوليائهم .

٤٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو توحيد الإلٰهية الذى جاءت به الرسل وأنزل الله كتبه جميعاً له ؟ فقل : هو إفراد الله تعالى بالعبادة والبراءة من الشرك وأهله وقد بعث الله رسله من أولهم إلى آخرهم عليهم الصلاة والسلام ليدعوا العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة والبراءة من كل معبود سواه .

٤٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى : (٢١ : ٢٥ ـ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلاّ نوحى إليه أنه لاإله إلاّ أنا فاعبدون) .

وقال الله تعالى : (١٦:٣٦ ـ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٤ : ٣٦ ـ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) وعن أبى مالك الأشجعى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « من قال لاإله إلاّ الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل » رواه مسلم فى صحيحه .

ولأن الله وحده الذى له الخلق والأمر (٧ : ٥٤ ـ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) وبيده النفع والضر لاشريك له (٦ : ١٧ ـ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلاّ هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير) ولا يشفع عنده أحد إلاّ بإذنه تعالى بالشفاعة (٢ : ٢٥٥ ـ من ذا الذى يشفع

عنده إلاّ بإذنه) (١٠ : ٣ ـ يدبر الأمر مامن شفيع إلاّ من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه) ولا يشفع المأذون للشفاعة إلاّ لمن رضى الله عن قوله وعمله وشاء له الشفاعة (٢٠ : ١٠٩ ـ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن ورضى له قولاً) (٢١ : ٢٨ ـ ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى) (٥٣ : ٢٦ ـ وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) .

ولا يرضى الله من القول والعمل إلاّ ما كان خالصاً له وهو توحيده واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه هى الأسوة الحسنة التى أخبر الله بها فى قوله (٣٣ : ٢١ ـ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) . وتكون شفاعة رسول الله بعد الإذن لأهل الإخلاص الذين رضى الله عنهم وأراد لهم رحمته ولا تكون لمن أشرك بالله قطعاً .

وقد قال أبو هريرة رضى الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم « من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » رواه البخارى .

٤٤ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يجوز اتخاذ الأولياء شفعاء من دون الله ؟

فقل : اعلم أن اتخاذ الأولياء شفعاء من دون الله بلا إذن هو دين المشركين وقد أنكره الله عليهم فى كثير من الآيات وقد أرسل الله رسله من أولهم إلى آخرهم تزجرهم عن ذلك الشرك وتنهاهم عنه .

٤٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن اتخاذ الشفعاء من دون الله من دين المشركين ؟

فقل : قال الله تعالى (١٣ : ١٦ ـ قل من رب السموات والأرض قل الله ، قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار) وقال الله تعالى (٢٩ : ٤١ ـ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً

وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) وقال الله تعالى (٣٤ : ٢٢ ـ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) وقال الله تعالى (٣٩ : ٤٣ ـ ٤٥ ـ أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ؟ قل لله الشفاعة جميعاً ، له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) .

(١٧ : ٤٦ ـ وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً)

وقد وضح القرآن عن توحيد الإلهية فى سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والإسراء ويونس وهود والزمر وغافر والأنبياء والشعراء والعنكبوت وفاطر وغالب سور القرآن . بل كل سورة فى القرآن فهى متضمنة لأنواع التوحيد الثلاثة وشاهدة به وداعية إليه لأن القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله فهو التوحيد الخبرى ، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الطلبى ، وإما أمر ونهى وإلزام بطاعته وأمره ونهيه فهو حقوق التوحيد ومكملاته ، وإما خبر عن إكرام أهل التوحيد وما فعل بهم فى الدنيا وما يكرمهم به فى الآخرة فهو جزاء توحيده ، وإما خبر عن أهل الشرك ، وما فعل بهم فى الدنيا من النكال وما يحل بهم فى العقبى من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد . فالقرآن كله فى التوحيد وحقوقه وجزائه ، وفى شأن الشرك وأهله وجزائهم .

٤٦ ـ مسألة : إذا قيل لك أتنكر شفاعة الأولياء والأنبياء والملائكة ؟

فقل : الشفاعة شفاعتان : شفاعة منفية وهى التى تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله (٤٠ : ١٨ ـ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) (٧٤ : ٤٨ ـ

فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وشفاعة مثبتة وهى التى تطلب من الله (٣٩ : ٤٤ ـ قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون) .

على المسلم معرفة دين الإسلام بالأدلة

٤٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما دينك ؟

فقل : دينى الإسلام لقول الله تعالى (٣ : ١٩ ـ إن الدين عند الله الإسلام) وقول الله تعالى (٥ : ٣ ـ ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

٤٨ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يقبل الله من أحد ديناً غير الإسلام ؟

فقل : « لا » لقول الله تعالى (٣ : ٨٥ ـ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) (٣٩ : ٧ ـ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) .

٤٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو دين الإسلام ؟

فقل : الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك مع تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٠ ـ مسألة : إذا قيل لك كم مراتب دين الإسلام ؟

فقل : مراتب دين الإسلام ثلاثة : الإسلام والإيمان والإحسان . وكل مرتبة لها أركان .

الإسلام وأركانه وأدلته

٥١ ـ مسألة : إذا قيل لك كم أركان الإسلام ؟

فقل خمسة : الأول شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والثانى : إقامة الصلاة ، والثالث : إيتاء الزكاة ، والرابع : صوم رمضان ، والخامس : حج البيت مع الاستطاعة .

٥٢ ـ مسألة : مادليل شهادة أن لاإله إلا الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ١٨ ـ شهد الله أنه لاإله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم) .

تفسير لا إله إلا الله وتطبيقها

٥٣ ـ مسألة : إذا قيل لك مامعنى لا إله إلا الله ؟

فقل : معناه لا معبود بحق موجود إلاّ الله وحده لا شريك له .

٥٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المقصود من « لا إله » ؟

فقل : المقصود من لاإله نفي جميع مايعبده الناس من دون الله تعالى .

٥٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المقصود من « إلاّ الله » ؟

فقل : المقصود من إلاّ الله إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما ليس له شريك في ملكه وصفاته وأفعاله ف « لاإله إلا الله » نفي وإثبات فأنت بقولك « لاإله إلاّ الله » تنفي العبادة عما سوى الله وتثبتها لله وحده لا شريك له (٣٧ : ٣٥ ـ إنهم كانوا إذا قيل لهم لاإله إلا الله يستكبرون) .

٥٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ماتصريف كلمة «إله» ؟

فقل : أله يأله إلهية فهوآله وإله ، بمعنى عبد يعبد عبادة ، فأنت عابد وهو معبود .

٥٧ ـ مسألة : إذا قيل لك هل كلمة « إله » معرفة أو نكرة ؟

فقل : كلمة التوحيد « لاإله إلاّ الله » أربع كلمات « لا » فهي نافية للجنس نفياً عاماً إلاّ ما استثنى ، و « إله » نكرة تقع على كل معبود سواء كان معبوداً بحق أو معبوداً بباطل ، وإن عرّف فقيل « الإله » فهو المعبود الذى يستحق العبادة على خلقه وهو الله تعالى .

و « إلاّ » أداة استثناء و « الله » اسم الله الأعظم الواجب الوجود وهو أعرف المعارف قال الله تعالى (٣١ : ٣٠ ـ ذلك بأن الله هو الحق وأن مايدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العليُّ الكبيرَ) .

٥٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المقصود بقولنا بعد لا إله إلا الله « وحده لا شريك له » ؟ فقل : « وحده » تأكيد الإثبات و « لا شريك له » تأكيد للنفي .

٥٩ ـ مسألة : إذا قيل لك علمنا معنى لا إله إلا الله من حيث اللغة فما تفسيرها الذى يوضحها فى القرآن الكريم ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٣ : ٢٦ ـ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى فإنه سيهدين)

وقال الله تعالى (٣ : ٦٤ ـ قل يأأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

وقال الله تعالى (٣ : ٨٠ ـ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) وقال الله تعالى (٢٦ : ٦٩ ـ ٨٥ ـ واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون ؟ أو ينفعونكم أو يضرون ؟ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون . قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لى إلا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم) وقال الله تعالى (٧٢ : ٢٠ قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحداً)

٦٠ ـ مسألة : إذا قيل لك عرفنا معنى لا إله إلا الله من حيث تفسيرها بالآيات

القرآنية فما تفسيرها الذى يبينها فى الحديث الشريف ؟

فقل : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله ما الإسلام ؟ فقال « الإسلام : أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا » رواه البخارى . وعن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار » رواه مسلم . وعن أبى مالك سعد بن طارق عن أبيه رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله » رواه مسلم .

٦١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو أول ما فرض الله عليك ؟

فقل : أول ما فرض الله علىّ فهو الإيمان بالله والكفر بالطاغوت .

٦٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو الطاغوت ؟

فقل : الطاغوت هو ما عبد من دون الله ورضى بالعبادة لنفسه أو لغيره من المخلوقات كالدعاة إلى عبادة الأموات .

٦٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الله فرض عليك الإيمان بالله والكفر بما يعبد من دون الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ٢٥٦ ـ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) وهى لا إله إلاّ الله .

٦٤ ـ مسألة : إذا قيل لك مامعنى الإيمان بالله ؟

فقل : معنى الإيمان بالله أن تعتقد أنّ الله هو المعبود الحق الذى لا يستحق العبادة أحد سواه ثم طاعته واتباع أمره واجتناب نهيه .

٦٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٦ : ٥٦ ـ قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون

من دون الله) وقال الله (١٥ : ٩٩ ـ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

٦٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى الكفر بالطاغوت ؟

فقل : معنى الكفر بالطاغوت أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتجتنبها وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله .

٦٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣٩ : ١٧ ـ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عبادِ) .

٦٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهى العبادة ؟

فقل : العبادة هى غاية الخضوع والتذلل وغاية الحب والتعلق لمن تفعل له ذلك .

٦٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٩٠ ـ إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) وقال الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) .

وقال الله تعالى (٢٦ : ٨٩ ـ يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم) .

٧٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الحكمة فى خلق الجن والإنس ؟

فقل : خلقنا الله جميعاً لعبادته وحده لاشريك له وطاعته واتباع أمره واجتناب نهيه .

٧١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٥١ : ٥٦ ـ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

٧٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى قول الله تعالى (ليعبدون) ؟

فقل : معناها ليوحدونى بالعبادة ولا يشركوا بعبادتى أحداً كقول الله تعالى (٤ : ٣٦ ـ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) .

التوحيد هو حق الله على العباد

٧٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو حق الله على العباد ؟

فقل : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً .

٧٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : ـ أرشدنى الله و إياك إلى الصواب ـ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال « كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لى : يامعاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لايشرك به شيئا » رواه البخارى ومسلم .

٧٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى عبادة الله تعالى ؟

فقل : عبادة الله هى طاعته باتباع أمره واجتناب نهيه ، ففعل كل عمل أمره الله فهو عبادة وترك كل عمل نهى الله عنه فهو عبادة .

٧٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٧٢ : ٢٠ ـ قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحداً) وقال الله تعالى (٦٢ : ٩ ـ فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) وقال الله تعالى (٥ : ٣٥ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) .

التوحيد أعظم شيء أمر الله به العباد

٧٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو أعظم شيء أمر الله به العباد ؟

فقل : أعظم شيء أمر الله به العباد فهو التوحيد فى عبادته تعالى .

٧٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٢ : ٤٠ ـ إن الحكم إلاّ لله أمر ألاّ تعبدوا إلاّ إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون) وقال الله تعالى (١٧ : ٢٣ ـ وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلا إياه) وقال الله تعالى (٩٨ : ٥ ـ وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال الله تعالى (١٦ : ٣٦ ـ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) .

٧٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو التوحيد الذى خلقنا الله له وأنزله فى الكتب ودعا إليه الرسل ؟

فقل : التوحيد هو إفراد الله تعالى بالعبادة .

٨٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٣٦ ـ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) وقال الله تعالى (٢٠ : ١٤ ـ إننى أنا الله لا إلٰه إلاّ أنا فاعبدنى) وقال الله تعالى (٣٩ : ١١ ـ قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين) وقال الله تعالى (٦ : ١٠٢ ـ ذلكم الله ربكم لا إلٰه إلاّ هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل) .

٨١ ـ مسألة : إذا قيل لك من هو الموحد الذى ينجو من النار ويفوز بالجنة بفضل الله ؟

فقل : الموحد هو من يعبد الله وحده مخلصاً له الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

٨٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٢٥ ـ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا

نوحى إليه أنه لا إلهٰ إلاّ أنا فاعبدون) وقال الله تعالى (٢١ : ١٠٨ ـ قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إلهٰ واحد فهل أنتم مسلمون) وهى ملة إبراهيم الحنيفية (٢ : ١٣٠ ـ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) وهو الذى قال كما حكى الله عنه فى القرآن الكريم . (٦ : ٧٩ ـ قال ياقوم إنى برىء مما تشركون إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) وقال الله تعالى (١٦ : ١٢٣ ـ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) .

٨٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ماجزاء الموحد عن التوحيد ؟ .

فقل : جزاء الموحد عن التوحيد الخالص هو الأمن والاهتداء والمغفرة والرضوان من الله والخلود بالجنة .

٨٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (٦ : ٨٢ ـ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وعن عبد الله رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا : أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » رواه البخارى . وقال الله تعالى (٧ : ٤٢ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) وقال الله تعالى (٤٧ : ١٥ ـ مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) وقال الله تعالى (٥٧ : ٢١ ـ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقال الله تعالى (٩٨ : ٧ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية . جزاؤهم عند ربهم

جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه) .

الشرك أعظم شيء نهى الله عنه العباد

٨٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو أعظم شيء نهى الله عنه العباد ؟ .

فقل : أعظم شيء نهى الله عنه العباد هو الشرك مع الله تعالى .

٨٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟.

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٤٨ ـ إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً) وقال الله تعالى (٣١ : ١٣ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) .

٨٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو الشرك ؟ .

فقل : الشرك هو عبادة الله مع عبادة غيره وأن تجعل لله نداً فى العبادة وهو خلقك « من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار » « أجعلتنى لله نداً »

٨٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٣٦ ـ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال الله تعالى (٢ : ٢٢ ـ فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) .

٨٩ ـ مسألة : إذا قيل لك من هو المشرك ؟ .

فقل : المشرك هو من يعبد الله و يعبد معه غيره فى نوع من أنواع العبادة كالسجود والدعاء والذبح والنذر والحلف ونحو ذلك ، أو ينسب علم الغيب أو التصرف والتدبير فى الأمور التى لا يقدر عليها إلاّ الله إلى نفسه أو إلى غيره من المخلوقات .

٩٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٥١ ـ وقال الله لا تتخذوا إلٰهين اثنين إنما هو إلٰه واحد فإياىَ فارهبون) . (١٩ : ٨١ ـ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضدا)

وقال الله تعالى (١٨ : ١١٠ ـ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلٰهكم إلٰه واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) وقال الله تعالى (٤٣ : ٤٥ ـ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) وقال الله تعالى (١٢ : ١٠٦ وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون) وقال الله تعالى (٧٢ : ٢ ـ قل أوحىَ إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً . يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً) . (٣٦ : ٧٤ ـ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون)

٩١ ـ مسألة : إذا قيل لك ماعقاب المشرك عن الشرك ؟ .

فقل : عقاب المشرك عن الشرك مع الله هو عدم المغفرة له من الذنوب والحرمان من الجنة والخلود فى النار .

٩٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١١٦ ـ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً) وقال الله تعالى (٥ : ٧٢، ٧٣ ـ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم . وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة . وما من إله إلاّ إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) . وقال الله تعالى (٧ : ٤٠ ـ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين) . وقال الله تعالى (٩٨ : ٦ ـ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) .

التلفظ بالشهادتين ليس كافياً فى الإيمان

دون علم و يقين وصدق و إخلاص

٩٣ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يكفى مجرد التلفظ بالشهادتين فى الإيمان ؟

فقل : لابد من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من سبعة شروط .

٩٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الشرط الأول لكلمة التوحيد ؟

فقل : العلم المنافى للجهل لأن الشهادة تقتضى أن يكون الشاهد عالماً بما يشهد به .

٩٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٧ : ١٩ ـ فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال الله تعالى (١٣ : ١٩ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب) قال الله تعالى (١٧ : ٧٢ ـ ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) وقال الله تعالى (٤٣ : ٨٦ ـ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » رواه البخارى ومسلم .

٩٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الشرط الثانى للشهادتين ؟

فقل : اليقين المنافى للشك .

٩٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ١٠٤ ـ قل يا أيها الناس إن كنتم فى شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين) وقال الله تعالى (١٢ : ١٠٨ ـ قل هذه سبيلى أدعوا

إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقال الله تعالى (٣٤ : ٦ ـ ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد) وقال الله تعالى (٧ : ١٧٩ ـ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) وقال الله تعالى (١٠ : ٣٦ ـ وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً) وقال الله تعالى (٦ : ١١٦ ـ وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) .

٩٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط الثالث للا إله إلا الله ؟

فقل : القبول المنافى للرد .

٩٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١١ : ١٤ ـ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) . وقال الله تعالى (١١ : ١١٢ ـ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) وقال الله تعالى (٦ : ١٠٦ ـ اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) وقال الله تعالى (٤ : ١٦٢ ـ لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما) .

١٠٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط الرابع للشهادة ؟

فقل : الانقياد المنافى للترك .

١٠١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١٢٤ ، ١٢٥ ـ ومن يعمل من الصالحات من

ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلا) وقال الله تعالى (٤٦ : ١٣ ـ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاءاً بما كانوا يعملون) وقال الله تعالى (٤ : ١٧٢ ـ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته و يستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً) .

١٠٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط الخامس لكلمة التوحيد ؟

فقل : الإخلاص المنافى للشرك .

١٠٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ماهم فيه يختلفون) وقال الله تعالى (٩٨ : ٥ ـ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال الله تعالى (٧٢ : ١٨ ـ فلا تدعوا مع الله أحداً) وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار » رواه مسلم .

١٠٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط السادس لصحة التوحيد ؟

فقل : الصدق المنافى للكذب.

١٠٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٣ : ٥٩ ـ والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون) .

وقال الله تعالى عن مريم رضى الله تعالى عنها (٦٦ : ١٢ ـ وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) وقال الله تعالى (٣ : ٨٤ ـ قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) . وقال الله تعالى (٣ : ٩٥ ـ قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) .

١٠٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهو الشرط السابع ليكون التلفظ بالشهادتين كافياً فى تصحيح إيمان المسلم ؟

فقل : المحبة المنافية لضدها .

١٠٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ٣١،٣٢ ـ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لايحب الكافرين) . وقال الله تعالى (٤ : ١١٥ ـ ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) . وقال الله تعالى (٩ : ٢٤ ـ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين) . وقال الله تعالى (٢ : ١٦٥ ـ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله) .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » رواه البخارى ومسلم . وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » رواه الطبرانى .

أصل دين الإسلام هو عبادة الله وعدم الابتداع فيها

١٠٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما أصل دين الإسلام وقاعدته ؟

فقل : أصل دين الإسلام أمران أحدهما : أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئاً لقول الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) والثانى : أن تعبد الله بما شرع لا بالبدع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وفى رواية « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » أى مردود عليه وغير مقبول . رواه مسلم عن عائشة .

١٠٩ ـ مسألة : إذا قيل لك أذكر لنا شيئا من أنواع العبادة التى أمر الله بها عباده ؟

فقل : أنواع العبادة التى أمر الله بها عباده كثيرة . منها : الإسلام والإيمان والإحسان والدعاء والذبح والنذر والاستغاثة وغير ذلك من العبادات .

١١٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ماحكم من صرف شيئا من العبادة لغير الله مثل الدعاء أو السجود أو الذبح أو النذر ؟

فقل : من صرف شيئا من العبادة لغير الله فهو مشرك مغضوب عليه ضال عن طريق الصواب ومصيره إلى جهنم .

١١١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ١٠٦ ـ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين) . والظلم هنا هو الشرك لقول الله تعالى (٣١ : ١٣ ـ لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) وقال الله تعالى (٢٣ : ١١٧ ـ ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) وقال الله تعالى (٥ : ٦٠ ـ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت

أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) وقال الله تعالى (٩٨ : ٦ ـ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) .

١١٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الدعاء عبادة ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٨٦ و إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) وقال الله تعالى (٤٠ : ٦٠ ـ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) وقال الله تعالى (٤٠ : ٦٥ ـ هو الحيّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ، قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله) .

وعن أنس رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدعاء مخ العبادة » رواه الترمذى . وقال ابن عباس رضى الله عنهما « أفضل العبادة الدعاء » .

١١٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الذبح عبادة كالصلاة والذبح لغير الله شرك والذبيحة محرمة والذابح لغير الله ملعون ومصيره إلى النار ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠٨ : ٢ ـ فصل لربك وانحر) وقال الله تعالى (٥ : ٣ ـ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : « لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من آوى محدثاً ، لعن الله من غير منار الأرض » رواه مسلم .

وعن طارق بن شهاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دخل الجنة رجل فى ذباب ، ودخل النار رجل فى ذباب . قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم لايجاوزه أحد حتى يقرب له

شيئا . فقالوا لأحدهما : قرب ، قال : ليس عندى شىء أقرب . قالوا له : قرب ولو ذباباً فقرب ذباباً فخلوا سبيله فدخل النار . وقالوا للآخر : قرب ، فقال : ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة » رواه الإمام أحمد .

١١٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن النذر عبادة يجب الوفاء به إذا نذره لله ويكون النذر لغير الله تعالى شركا فى العبادة ، لا يجوز الوفاء به ولا يحل قبضه للخلفاء ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ٢٧ ـ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار) وقال الله تعالى (٧٦ : ٥ ـ ٨ ـ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً . يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » رواه البخارى إذا علمت ذلك فهذه النذور الواقعة من عباد القبور تقرباً بها إليهم ليقضوا لهم حوائجهم وليشفعوا لهم عند الله تعالى كل ذلك شرك بلا ريب . وفى شرح درر البحار فهذا النذر باطل بالإجماع لأنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لأنه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق ، وأن المنذور له ميت والميت لا يملك ، وأن الناذر ظن أن الميت يتصرف فى الأمور دون الله واعتقاد ذلك كفر . وما ينقل إلى ضرائح الأولياء تقرباً إليها فحرام بإجماع المسلمين اهـ .

١١٥ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يجوز لنا دعاء الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام ، والأولياء والجن وغير ذلك من المخلوقات ؟ .

فقل : ـ أرشدنى الله وإياك إلى الحق ـ لا يجوز لأحد من المسلمين أن يدعو أحداً من الأموات أو الأحياء فيما لا يقدر عليه المخلوق ولا يملكه بل ذلك منهى عنه ومناقض للإسلام .

١١٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٣ : ١٤ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الـكافرين إلا فى ضلال) .

وقال الله تعالى (٢٢ : ٦٢ ـ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الـكبير) وقال الله تعالى (٧٢ : ٢٠ـ قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحداً) وقال الله تعالى عن أصحاب الـكهف (١٨ : ١٤ فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذاً شططاً) .

١١٧ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يملك الأولياء رزقاً للعباد كالمال والمطر والعافية ؟ فقل : لايملك الأولياء رزقاً لأنفسهم ولا لغيرهم لا فتحاً ولا إرسالاً ولا إمساكاً ولا رداً .

١١٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٧٣ ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون). وقال الله تعالى(٢٩ : ١٧ إن الذين تعبدون من دون الله لا يملـكون لـكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون) وقال الله تعالى (٢٧ : ٦٤ ـ أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ؟ ومن يرزقـكم من السماء والأرض ؟ أإله مع الله ؟ قل هاتوا برهانـكم إن كنتم صادقين) وقال الله تعالى (٣٤ : ٢٤ قل من يرزقـكم من السموات والأرض ؟ قل الله !) وقال الله تعالى (٣٥ : ٢ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحـكيم)

١١٩ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يملك الأولياء كشف الضر أو دفعه أو جلب المنفعة أو ردها ؟ فقل : لايملك الأولياء ضراً ولا نفعاً لا كشفاً ولا دفعاً ولا إصابة ولا جلباً ولا رداً لا لأنفسهم ولا لأحبابهم ولا لأعدائهم .

١٢٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٧ : ٥٦
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً)
وقال الله تعالى (٧ : ١٩٧ ـ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا أنفسهم ينصرون) وقال الله تعالى (١٠ : ١٠٧ ـ وإن يمسك الله بضر فلا
كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده) .

١٢١ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع الأولياء أن يخلقوا شيئاً ولو ذباباً ؟

فقل : لايملك الأولياء سلطة الخلق ولا يستطيعون إيجاد شيء ما ولو اجتمع
معهم الصناع المهرة والمهندسين البارعين من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد
السوفيتي ، بل والملائكة والجن ، وسائر المخلوقات .

١٢٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟ فقل: قال الله تعالى (٢٢:٧٣ ـ
ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب)

١٢٣ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع ولى من الأولياء أن يهب لمريده ولداً
إذا كان عقيماً أو كانت امرأته عقيمة ؟

فقل : لأثم لأثم لا وكلا ، لايستطيع ولى ذلك ولم يكن ولن يكون ذلك أبداً.

١٢٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : هذا من اختصاص الله الذى يقول (١٦ : ٧٨ ـ والله أخرجكم من
بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم
تشكرون) ويقول (١٦ : ٧٢ ـ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل
لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون و بنعمة
الله هم يكفرون ؟) ويقول (١٦ : ٢٠ ـ والذين يدعون من دون الله لايخلقون

شيئا وهم يخلقون ، أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) ويقول : (٤٢ : ٤٩ ، ٥٠ — لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير) ويقول : (٤١ : ٤٧ — وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) .

١٢٥ — مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع الأولياء أن يقتلوا أحداً بالكرامة أو بالحال أو بالأسماء أو بالقراءة أو بالعين ؟

فقل: لا يستطيع ولى من الأولياء إماتة أحد من الخلق قبل أجله كما لا يستطيع خلقه وليس المذكورات فى السؤال من أسباب القتل .

١٢٦ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ١٥٦ — والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير) وقال الله تعالى (٢٥ : ٣ — واتخذوا من دونه آلهة لايخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً) .

١٢٧ — مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع ولى من الأولياء أن يمنع الموت من مريديه ويأخذ الأرواح من ملك الموت لترجع إلى أجسادها ؟

فقل : لايملك ولى من الأولياء ذلك ولم يكن ذلك ولن يكون أبداً .

١٢٨ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ١٥٤ — قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم مالايبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) وقال الله تعالى (٤ : ٧٨ — أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) وقال الله تعالى (٣٣ : ١٧ — قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً) وقال الله تعالى (٢١ : ٤٢ ، ٤٣ —

قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ، أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولاهم منا يصحبون) .

١٢٩ — مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع الأولياء الأموات أو الأحياء فى الغيب أن يسمعوا دعاء مريديهم إذا استغاثوا بهم فى الشدة و يستجيبوا لهم ؟

فقل : لايسمعون دعاء ولا يستجيبون داعيا ولا يملكون مطلوباً لأن ذلك ليس إليهم بل الذى يسمع الدعاء ويملك المطلوب ويجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء هو الله تعالى .

١٣٠ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٧ : ١٩٤ ، ١٩٥ — إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ، ألهم أرجل يمشون بها ؟ أم لهم أيد يبطشون بها ؟ أم لهم أعين يبصرون بها ؟ أم لهم آذان يسمعون بها ؟ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون) وقال الله تعالى (٢٧ : ٨٠ ، ٨١ — إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) وقال الله تعالى (٣٥ : ٢٢— وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور) وقال الله تعالى (٣٥ : ١٤ — والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير إن تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولوسمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) وقال الله تعالى (٤٦ : ٥ ، ٦ — ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) .

وقال الله تعالى (٣٤ : ٤٩ ، ٥٠ — قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ، قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلىّ ربى إنه سميع قريب) .

وقال الله تعالى عن صالح عليه السلام (١١ : ٦١ – إن ربى قريب مجيب) وقال الله تعالى (٢٧ : ٦٢ – أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ؟ أإله مع الله قليلا ما تذكرون) وفى الحديث الصحيح « إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » رواه الترمذى عن ابن عباس .

١٣١ – مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الاستغاثة عبادة ؟

فقل : قال الله تعالى (٨ : ٩ – إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) وقال الله تعالى (٧ : ٥٤ ، ٥٦ – ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لايحب المعتدين ولاتفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين) .

١٣٢ – مسألة : إذا قيل لك هل تجوز الاستغاثة من الحى الحاضر؟

فقل : تجوز الاستغاثة من الحى الحاضر فيما يقدر عليه ويملكه من الأسباب الظاهرة العادية والأمور الحسية فى قتال أو إدراك عدو أو سبع أو نحوه .

١٣٣ – مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٥ : ٢ – وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) وقال الله تعالى (٨ : ٧٢ – وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر) وقال الله تعالى (٢٨ : ١٥ – فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه)وقال الله تعالى(٣٣ : ٥٣ – وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)

١٣٤ – مسألة : إذا قيل لك هل تجوز استغاثة المخلوق بالمخلوق فى الأمور التى لايقدر عليها إلا الله عز وجل ؟

فقل : الاستغاثة بالقوة والتأثير أو فى الأمور المعنوية من الشدائد كالمرض وخوف الغرق والضيق ودفع الفقر وطلب الرزق وغفران الذنب والهداية إلى سبل الخير ونحو ذلك فمن خصائص الله تعالى لا يطلب فيها غيره . فمن اعتقد أن لغير الله

تأثيراً معنوياً فى كشف كربة أو قضاء حاجة فقد وقع فى وادى جهل خطير فهو على شفا حفرة من السعير .

١٣٥ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى(٣٤ : ٢٢ـقل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلاّ لمن أذن له) وقال الله تعالى (٨ : ١٠ ـ وما النصر إلاّ من عند الله) وقال الله تعالى (٤٦ : ٥ ـ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) . (٣ : ١٣٥ ـ ومن يغفر الذنوب إلاّ الله) . وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أنه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « إنه لايستغاث بى وإنما يستغاث بالله » رواه الطبرانى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه (٢٦ : ٢١٤ ـ وأنذر عشيرتك الأقربين) فقال : يامعشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم لاأغنى عنكم من الله شيئاً . ياعباس بن عبد المطلب لاأغنى عنك من الله شيئاً . ياصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاأغنى عنك من الله شيئا . ويافاطمة بنت محمد سلينى من مالى ماشئت لا أغنى عنك من الله شيئاً » رواه البخارى .

وقول الرسول « اشتروا أنفسكم » أى بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له وطاعته فيما أمر به والانتهاء عما نهى عنه . فإن ذلك هو الذى ينجى من عذاب الله لا الإعتماد على الأنساب والأحساب فإن ذلك غير نافع عند رب الأرباب « من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » وقال لفاطمة « سلينى من مالى ماشئت » لأن هذا هو الذى يقدر عليه صلى الله عليه وسلم . وقوله « لا أغنى

عنك من الله شيئاً » بيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا ينجى من عذاب الله إلا الإيمان والعمل الصالح وهو إخلاص العبادة له وحده والبراءة من عبادة ماسواه .

١٣٦ ـ مسألة : إذا قيل لك يفعل الأولياء ذلك أو يفعل الله للأولياء كرامة لهم إذا طلبوا ذلك بعد طلب الناس منهم لقربهم إلى الله (٥ : ٢٧ ـ إنما يتقبل الله من المتقين) .

فقل : الزعم بأن ذلك منهم كرامات فهو ظن أهل الأوثان كما أخبر عنهم الرحمن لأن الكرامة شيء من عند الله يكرم به عباده الصالحين بدون قصد منهم فيه ولا قدرة ولا علم ولا تحد (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) .

١٣٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ١٨ ـ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال الله تعالى (٣٩ : ٣ ـ ألا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) وقال الله تعالى (١٨ : ١٠٢ ـ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً) وأما طلب الدعاء من الحى الحاضر فجائز

١٣٨ ـ مسألة : إذا قيل لك هل الأولياء تصرفات فى حياتهم أو بعد مماتهم ؟

فقل : ليس الأولياء تصرفات بحياتهم ولا بعد مماتهم واعتقاد ذلك لهم كفر وخيم وشرك عظيم لأن ذلك مصادمة للكتاب العزيز .

١٣٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٧ : ٦٠ وما بعدها ـ أإله مع الله ؟) وقال الله تعالى (٧ : ٥٤ ألا له الخلق والأمر) وقال الله تعالى (٣ : ١٢٨ ـ ليس لك من الأمر شيء) وقال الله تعالى (٣ : ١٥٤ ـ قل إن الأمر كله لله) وقال الله تعالى

فى عشرات من الآيات القرآنية (لله ملك السموات والأرض) وقال الله تعالى (٢٩ : ٥٧ كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) وقال الله تعالى (٣٠ : ٤٠ الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ، هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال الله تعالى (٣٢ : ٥ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) فهذه الآيات دالة دلالة واضحة على أن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والتدبير ، والتصرف والتقدير ، ولا تصرف لغيره فى شىء ما بوجه من الوجوه ، فالكل تحت ملكه وقهره تصرفاً وملكاً وإحياء وإماتة وخلقاً وتدبيراً فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوله » رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، فالحديث دليل على أنه ليس للميت تصرف مافى ذاته فضلاً عن غيره ، فإذا عجز الميت عن حركة نفسه فكيف يتصرف فى غيره ؟ .

١٤٠ ـ مسألة : إذا قال لك قبورى ميت القلب بليد الطبع نحن لانشك فى وفاة الأولياء الذين ندعوهم ولا أن أجسادهم فى قبورهم وهى عظام رميم لا تستطيع الخروج منها ولكن أرواحهم شفافة تذهب وتطير حيث شاءت وهي التى ننسب إليها التصرف .

فقل : الأرواح شىء من أمر الله وهى من الأمور الغيبية التى لا يعلم حقيقتها إلاّ الله ، فليس لنا أن نقول عنها إلاّ ماجاء به الوحى من الله وقد صرح الله فى القرآن بأنه يمسك أرواح الأموات ولا يرسلها .

١٤١ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (١٧ : ٨٥ ـ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) وقال الله تعالى عن عيسى عليه السلام :

(٥ : ١١٧ — ماقلت لهم إلاّ ماأمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم . وأنت على كل شىء شهيد) وقال الله تعالى (٣٩ : ٤٢ الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها ، فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وهذه الآيات دليل على انقطاع الحس والحركة من الأموات وأن أرواحهم ممسوكة لله غير مطلقة ولا متصرفة وأن أعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان .

واقرأ قول الله تعالى وتدبر فيه واعمل بمقتضاه (٣٩ : ٣٦ ، ٣٨ — أليس الله بكاف عبده ؟ ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضلل الله فما له من هاد ، ومن يهد الله فما له من مضل ، أليس الله بعزيز ذى انتقام . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ! قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ، إن أرادنىَ الله بضر هل هن كاشفات ضره ؟ أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته ؟ ، قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) وقال الله تعالى (١٨ : ٢٦ — مالهم من دونه من ولى ولايشرك فى حكمه أحداً)وقال الله تعالى (٧ : ١٩٦ — إن وليِّيَ الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) .

هذا مايتعلق بتفسير كلمة التوحيد « لا إله إلاّ الله » وتطبيقها باختصار .

١٤٢ — مسألة : إذا قيل لك مادليل شهادة أن محمداً رسول الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٩ : ١٢٨ — لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) .

١٤٣ — مسألة : إذا قيل لك مادليل أن الله أمرنا بالصلاة والزكاة ؟

فقل : قال الله تعالى (٩٨ : ٥ — وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

١٤٤ ـ مسألة : إذا قيل لك مادليل وجوب الصيام ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٨٥ ـ فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .

١٤٥ ـ مسألة : إذا قيل لك مادليل وجوب الحج ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ٩٧ ـ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) .

الإيمان وأركانه وأدلته

١٤٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام ؟

فقل : الإيمان وهى بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان .

١٤٧ ـ مسألة : إذا قيل لك مامعنى الإيمان لغة وشرعا ؟

فقل : معناه لغة التصديق ، وشرعاً تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بما جاء به من ربه ، وهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان .

١٤٨ ـ مسألة : إذا قيل لك كم أركان الإيمان ؟

فقل ستة : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى .

١٤٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٧٧ ـ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) . وقال الله تعالى (٢ : ٢٨٥ ـ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله) وقال الله تعالى : (٤ : ١٣٦ ـ يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً) وقال الله تعالى (٥٤ : ٤٩ ـ إنا كل شيء خلقناه بقدر) وقال الله تعالى (١٣ : ٨ ـ وكل شيء عنده بمقدار) .

١٥٠ ـ مسألة : إذا قيل لك هل من الملائكة رسل ؟

فقل : نعم منهم رسل وليس فيهم أنبياء وهم جميعاً كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ، لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، يسبحون الليل والنهار لايفترون .

١٥١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء إن الله على كل شيء قدير) وقال الله تعالى (٢٢ : ٧٥ ـ الله يصطفى من الملائكة رسلاً) .

١٥٢ ـ مسألة : إذا قيل لك كم عدد الأنبياء ؟

فقل : جملتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا .

١٥٣ ـ مسألة : إذا قيل لك كم عدد الرسل منهم ؟

فقل : الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

١٥٤ ـ مسألة : إذا قيل لك كم أولوا العزم من الرسل ؟

فقل : أولوا العزم منهم خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١٥٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٦ : ٣٥ ـ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) . وقال الله تعالى (٤٢ : ١٣ ـ شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .

١٥٦ ـ مسألة : إذا قيل لك كم أنزل الله من الكتب السماوية ؟

فقل : مائة صحيفة وأربعة كتب .

١٥٧ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهى الكتب ومن أنزلت عليه من الرسل ؟

فقل . هى التوراة وأنزلت على موسى والزبور وأنزل على داود والإنجيل وأنزل على عيسى والقرآن وأنزل على محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١٥٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٨ : ٤٣ ـ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون) وقال الله تعالى (٥ : ٤٤ ـ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون) . وقال الله تعالى (١٧ : ٥٥ ـ وآتينا داود زبورا) . وقال الله تعالى (٥ : ٤٦ ـ وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور) وقال الله تعالى (٢٥ : ١ تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) وقال الله تعالى (٢ : ١٨٥ ـ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى والفرقان) .

١٥٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهى الصحف ومن أنزلت عليه من الأنبياء ؟

فقل : منها صحف شيث وهى خمسون وصحف إدريس وهي ثلاثون وصحف إبراهيم وهى عشر وصحف موسى قبل التوراة وهى عشر .

قال الله تعالى (٥٣ : ٣٦ ـ أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى) وقال الله تعالى (٨٧ : ١٩ ـ صحف إبراهيم وموسى) .

١٦٠ ـ مسألة : إذا قيل لك هل جاء دليل صحيح صريح على بيان عدد الأنبياء والرسل ، وعلى بيان عدد الكتب والصحف .

فقل : وردت أحاديث تدل على ماذكرناه من التفصيل وهى غير صحيحة .

ولهذا يجب على كل مسلم أن يؤمن بالأنبياء والرسل والكتب والصحف إيمانا إجمالياً إلا ماجاء فى القرآن صريحاً أو جاء بيانه فى الحديث الصحيح .

١٦١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١٦٤ ـ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) وقال الله تعالى (٤٠ : ٧٨ ـ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى بآية إلاّ بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون) .

١٦٢ ـ مسألة : إذا قيل لك هل تعرف الذين اشتهروا من الأنبياء والرسل وجاء ذكرهم فى القرآن الكريم ؟

فقل : هم آدم ونوح وإدريس وهود وإبراهيم وصالح وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وأيوب وموسى وهارون وذو الكفل وزكريا ويحيى وداود وسليمان وإلياس واليسع ويونس ولوط وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١٦٣ ـ مسألة : ماذا تقول لإنسان آمن برسالة محمد ولم يؤمن برسالة موسى أو عيسى وبالعكس بأن آمن برسالة عيسى أو موسى ولم يؤمن برسالة محمد ؟

فقل : يكون هذا الإنسان كافراً لأنه آمن ببعض الرسل وكفر ببعض منهم وفرق بين رسل الله .

١٦٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١٥٠ ـ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهينا)

١٦٥ ـ مسألة : إذا قيل لك من هم الأولياء ؟ فقل:هم المؤمنون الأتقياء ، والولاية

لله بالإيمان والتقوى واجبة على المكلفين جميعاً فمن لم يؤمن كان كافراً ومن آمن ولم يتق كان فاسقاً عاصياً ، ومن آمن واتقى فهو الولىّ وهو المؤمن حقاً .

١٦٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ٦٢ ـ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون) (إن أولياؤه إلا المتقون) (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

١٦٧ ـ مسألة : إذا قيل لك هل الرسالة عمت كل أمة ؟ فقل : نعم عمت الرسالة كل الأمم ولم تكن أمة إلا بعث الله إليها رسولا .

١٦٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله (٣٥ : ٢٤ ـ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) .

١٦٩ ـ مسألة : إذا قيل لك هل دين الأنبياء واحد ؟ فقل : دين الأنبياء واحد وهو الإسلام لأن الله أرسلهم إلى الناس منذ حدث الشرك فى بنى آدم فى قوم نوح الذين أرسل إليهم إلى أن ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذى طبقت دعوته الإنس والجن فى المشارق والمغارب ، وكلهم يدعوا إلى عبادة الله وينهى عن عبادة ما سواه .

١٧٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٢٥ ـ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) .

١٧١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الحكمة فى إرسال الرسل ؟ فقل : الحكمة فى إرسال الرسل هى الأمر بالعبادة التى فرضها الله على خلقه والنهى عن الشرك فى العبادة .

١٧٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٣٦ ـ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) .

١٧٣ـ مسألة : إذا قيل لك ما الفرق بين النبى والرسول ؟ فقل : النبى رجل أوحى الله إليه بشرع ليعمل به ولم يأمره بتبليغه إلى الناس وأما الرسول فهو رجل أوحى الله إليه بشرع ليعمل به وأمره بتبليغه إلى الناس ، وعلى هذا فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولاً .

١٧٤ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٧ ـ وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين) وقال الله تعالى (١٨ : ٦٥ ـ فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً) .

١٧٥ ـ مسألة : إذا قيل لك هل الرسول أفضل من النبى أو النبى أفضل منه ؟ فقل : الرسول أفضل من النبى إجماعاً لتميزه بالرسالة التى هى أفضل من النبوة قال الله تعالى (٣٣ : ٣٦ ـ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً) .

١٧٦ ـ مسألة : إذا قيل لك هل بعض الرسل أفضل من البعض الآخر ؟ .

فقل : نعم لقول الله تعالى (٢ : ٢٥٣ ـ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات) .

١٧٧ ـ مسألة : إذا قيل لك هل بعض الأنبياء أفضل من البعض الآخر ؟ فقل : نعم لقول الله تعالى (١٧ : ٥٥ ـ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) .

١٧٨ ـ مسألة : إذا قيل لك هل يجب الإيمان بما فى التوراة والإنجيل الذين عند اليهود والنصارى اليوم ؟ فقل : ما فيهما موافق للقرآن فهو حق يجب الإيمان به وما فيهما مخالف للقرآن فهو باطل يجب إنكاره واعتقاد بطلانه ولا يجوز موافقتهم ولا مداهنتهم فى ذلك .

١٧٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (٢٩:٤٦ ـ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) وقال الله تعالى (٢ : ١٤٥ ـ ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين) وقال الله تعالى (٢ : ١٢٠ ـ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولىّ ولا نصير) .

الإحسان وأدلته

١٨٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام ؟

فقل : هى الإحسان .

١٨١ ـ مسألة : إذا قيل لك ماهوالإحسان ؟ فقل : هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

١٨٢ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل:قال الله تعالى(١٠ : ٦١ـ وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) وقال الله تعالى (١٦ : ١٢٨ ـ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وقال الله تعالى : (٢٦ : ١١٧ـ ١٢٠ ـ وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين إنه هو السميع العليم) .

جبريل يسأل عن دين الإسلام والرسول يجيب والصحابة يستمعون

١٨٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ماالدليل من السنة على مراتب دين الإسلام الثلاثة ؟

فقل : عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « بينما نحن جلوس عند النبى

صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : أخبرنى عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » قال أخبرنى عن الإحسان ؟ قال « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال أخبرنى عن الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل » . . . قال فمضى فلبثنا قليلاً فقال يا عمر أتدرون من السائل ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال « هذا جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم » رواه مسلم وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشى فقال يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر » قال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال « الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان » قال . يارسول الله ما الإحسان؟ قال:« أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال يا رسول متى الساعة ؟ قال « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » ثم انصرف الرجل فقال ردوا علىّ فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً فقال « هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم » رواه البخارى .

على المسلم معرفة رسول الاسلام بالبرهان

١٨٤ ـ مسألة : إذا قيل لك من نبيك الذى أرسل إليك و إلى الناس كافة ؟

فقل : نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن

كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
ذكر ذلك البخارى فى باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وهو من ذرية
إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم .

١٨٥ ــ مسألة : إذا قيل لك فى أى زمن ولد محمد صلى الله عليه وسلم وأين وله ؟

فقل : ولد محمد صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول
عام الفيل الموافق ٢٠ أغسطس عام ٥٧١ م بمكة المكرمة .

١٨٦ ــ مسألة : إذا قيل لك م خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فقل : خلق محمد صلى الله عليه وسلم من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب من بين عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب الزهرية لأنه إنسان.

١٨٧ ــ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل:قال الله تعالى (٨٦ : ٥ ــ ٧ ــ فلينظر الإنسان م خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب) وقال الله تعالى (٢٣ : ١٢ ــ ١٤ ــ ولقد
خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً
آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) . وقال الله تعالى (٢٥ : ٥٤ ــ وهو الذى
خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) .

١٨٨ ــ مسألة : إذا قيل لك ما هى الحقيقة المحمدية الحقة ؟

فقل : محمد صلى الله عليه وسلم بشر مثلنا فى البشرية وهو رسول يوحى إليه
كسائر الرسل عليهم صلوات الله وسلامه .

١٨٩ ــ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٧ : ٩٣ ــ قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً
رسولا) وقال الله تعالى (١٨ : ١١٠ ــ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما

إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) وقال الله تعالى : (٤١ : ٦ ـ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين) وقال الله تعالى (١٤ : ١١ ـ قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) .

١٩٠ ـ مسألة : إذا قيل لك متى جعل الله محمداً نبياً ورسولاً ؟

فقل : عند بلوغه أربعين سنة أتاه الوحى من ربه (١٣ : ١ والذى أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) .

١٩١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : روى البخارى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فمكث ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله عليه وسلم . ذكر ذلك البخارى فى باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم .

١٩٢ ـ مسألة : إذا قيل لك بأى شىء نبىء محمد ؟

فقل : نبىء محمد صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى (٩٦ : ١ ـ ٥ ـ إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) .

١٩٣ ـ مسألة : إذا قيل لك بأى شىء أرسل محمد ؟

فقل : أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى (٧٤ : ١ ـ ٥ ـ يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) .

١٩٤ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى « قم فأنذر » ؟

فقل : معناه أنذر عن الشرك فى العبادة وادع إلى التوحيد كقول الله تعالى

(٣٥ : ٢٤ ـ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً)وقال الله تعالى (٧٢ : ٢١ قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشداً) .

١٩٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى« وربك فكبر وثيابك فطهر »؟

فقل : معناه عظم ربك بالتوحيد وطهر أعمالك عن الشرك كقول الله تعالى (٤ : ٣٦ ـ واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً)وقال الله تعالى (٧٢:١٨ـ فلاتدعوا مع الله أحدا) .

١٩٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى « والرجز فاهجر » ؟

فقل : معناه اهجر عبادة غير الله وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها ومن أهلها كقول الله تعالى (٢٢ : ٣٠ ـ فاجتنبوا الرجس من الأوثان) وقول الله تعالى (١٦ : ٣٦ ـ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)

١٩٧ ـ مسألة : إذا قيل لك كم كان رسول الله ينهى عن الشرك ويدعو إلى التوحيد وأين بعث ؟

فقل : أخذ على هذا ثلاثة عشر سنة بمكة وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس ، ثم هاجر إلى المدينة عشر سنين يبلغ رسالة ربه ويجاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين من ربه (١٥ : ٩٩ ـ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) .

١٩٨ ـ مسألة: إذا قيل لك ما الدليل على ذلك؟

فقل : قال الله تعالى (١٣ : ٣٦ ـ قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين». رواه البخارى فى باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

١٩٩ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الذى أمر الله الرسول به بعد استقراره بالمدينة ؟

فقل : أمر ببقية شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد

وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والحكم بين الناس بالعدل .

٢٠٠ـ مسألة : إذا قيل لك من أول الرسل ومن آخرهم ؟

فقل : أول الرسل نوح وأفضلهم وآخرهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٢٠١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١٦٣ ـ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) .

٢٠٢ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٥١ ـ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون) وقال الله تعالى (٤ : ٧٩ ـ وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً) وقال الله تعالى (٩ : ٣٣ و ٦١ : ٩ ـ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقال الله تعالى (٦٢ : ٢ ـ هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) وقال الله تعالى (٤٨ : ٢٨ ـ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، محمد رسول الله) .

٢٠٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن محمداً خاتم الأنبياء والرسل ؟

فقل : قال الله تعالى (٣٣ : ٤٠ ـ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما) وفى الحديث « أنا خاتم النبيين لا نبى بعدى » رواه أبو داود .

٢٠٤ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن ما أنزل على محمد حق ومن آمن به واتبعه اهتدى إلى الصراط المستقيم ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٧٦ ـ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) وقال الله تعالى (٤ : ١٧٠ ـ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم) (٢٣:٧٣ ـ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم) وقال الله تعالى (٢ : ١١٩ ـ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً) . وقال الله تعالى (٣٤ : ٦ ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد) وقال الله تعالى (٤٢ : ٥٢ ـ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) وقال الله تعالى (٤٧ : ٢ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) وقال الله تعالى (٥ : ١٥،١٦ ـ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) .

٢٠٥ ـ مسألة : إذا قيل لك ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ؟ .

فقل : معناه طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا نعبد الله إلا بما شرع الله فى وحيه عليه ، وإلا فيكون عملنا باطلا .

٢٠٦ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٦٤ ـ وما أرسلنا من رسول إلاّ ليطاع بإذن الله) وقال الله تعالى (٤٧ : ٣٣ ـ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) (٥٣ : ٤ ـ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)

٢٠٧ ـ مسألة : إذا قيل لك هل أرسل محمد إلى الناس كافة ؟

فقل : أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم رسولا لجميع الناس فى كل الأزمنة والأمكنة على اختلاف ألوانهم وألسنتهم .

٢٠٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٧ : ١٥٨ ـ قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وقال الله تعالى (٣٤ : ٢٨ ـ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (واتبعوا النور الذى أنزل معه) وليست رسالته صلى الله عليه وسلم إلا رحمة وهداية للعالمين (٢١ : ١٠٧ ـ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

٢٠٩ ـ مسألة : إذا قيل لك من تجب عليك من البشر طاعته واتباعه واتخاذه إماماً لك ؟

فقل : فُرض الله على وعلى الناس جميعاً طاعته فى كتابه وطاعة رسوله فى سنته وطاعة من يأمر بما فى كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة من العلماء والحكام

٢١٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٥٩ ـ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) وقال الله تعالى (٤٢ : ١٠ ـ وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى الله) وقال الله تعالى (٥٩ : ٧ ـ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) .

وقال الله تعالى (٧٢ : ٢٣ ـ ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً) وقال الله تعالى (٤ : ٨٠ ـ من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

٢١١ ـ مسألة : إذا قيل لك قد ذكر فى المسألة الرابعة والثلاثين أقسام التوحيد فما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية ؟ وما حكم من قال بعدم الفرق بينهما ؟

فقل : توحيد الربوبية فعل الرب تعالى مثل الخلق والرزق ، والإحياء

والإماتة ، وإنزال المطر وتدبير الأمور ونحو ذلك . وأما توحيد الإلهية ففعلك أيها العبد فى العبادة مثل السجود والركوع والطواف والدعاء والاستغاثة والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والذبح والنذر وغير ذلك من أنواع العبادة ، ومن قال لافرق بينهما فهو إلى البيهمية أقرب منها إلى الإنسانية .

٢١٢ ـ مسألة : إذا قيل لك هل مات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وفى أى زمن ومكان ؟ وأين دفن وكم عاش فى الدنيا؟

فقل : مات محمد صلى الله عليه وسلم كسائر الرسل بالمدينة المنورة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول فى العام الحادى عشر من الهجرة الموافق ٩ يونية سنة ٦٣٢ م وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبياً ورسولا ، ودفن جسمه الشريف بحجرة زوجته عائشة بنت أبى بكر الصديق ، ودفن معه صاحباه أبو بكر وعمر فيما بعد رضى الله عنهم وعن جميع الصحابة وعنا معهم . .

٢١٣ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على موته صلى الله عليه وسلم؟

فقل : قال الله تعالى ـ وتدبر خطاب الله تعالى لنبيه ـ (٣٩ : ٣٠ ـ إنك ميت ، وإنهم ميتون) ذكر موتنا عقب ذكر موته لنهتدى إلى أن الموت الذى قضى الله علينا هو عين الموت الذى قضى الله على رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقال الله تعالى (٣ : ١٤٤ ـ وما محمد إلاَّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزى الله الشاكرين)«وقرأ هذه الآية أبو بكر الصديق يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على المنبر بعد أن قال « من كان يعبد محمداً فإن محمداً قدمات، ومن كان يعبد الله فإن الله حىّ لايموت » . وخرج الناس يتلون : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ـ إلى ـ الشاكرين) رواه البخارى وقال الله تعالى (٢١ : ٣٤، ٣٥

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفإن مت فهم الخالدون . كل نفس ذائقة الموت ، ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، وإلينا ترجعون) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال« توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين » رواه البخارى .

٢١٤ — مسألة : إذا قيل لك هل كمل الله دين الإسلام فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أم كمله الناس بعد وفاته ؟ .

فقل : كمل الله الدين فى حياة رسول الله حتى لايحتاج الناس لشىء من الدين بعد كماله (٦ : ٣٨ — مافرطنا فى الكتاب من شىء) .

٢١٥ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٥ : ٣ — اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

٢١٦ — مسألة : إذا قيل لك هل يبعث الناس بعد الموت ؟

فقل نعم : يبعثون فى يوم القيامة من قبورهم بالإحياء .

٢١٧ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٠ : ٥٥ — منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) وقال الله تعالى (٢٣ : ١٦ — ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) وقال الله تعالى (٣٠ : ٢٧ — وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) .

٢١٨ — مسألة : إذا قيل لك هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم ؟

فقل نعم : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر بعد الوزن والحساب .

٢١٩ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٨ : ٨٤ ـ من جاء بالحسنة فله خير منها . ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون) وقال الله تعـالى : (٢٧ : ٩٠ ـ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون . ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم فى النار هل تجزون إلاّ ما كنتم تعملون) وقال الله تعالى (٦ : ١٦٠ ـ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لايظلمون) وقال الله تعالى (٩٩ : ٨ ـ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال الله تعالى (٨٨ : ٢٦ ـ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) وقال الله تعالى (١٠١ : ٦ ـ ٩ ـ فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية) (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) وقال الله تعالى (٧ : ٨ ، ٩ ـ والوزن يومئذ الحق ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون)وقال الله تعالى (١٣:١٤ـ والله يحكم لامعقب لحكمه وهوسريع الحساب).

٢٢٠ ـ مسألة : إذا قيل لك ماحكم من كذب بالبعث بعد الموت ؟

فقل : حكمه أنه كاذب كافر .

٢٢١ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : (٦٤ : ٧،٨ـ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير . فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا ، والله بما تعملون خبير) وقال الله تعالى (٣٦ : ٧٧ ـ ٨٣ ـ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ، أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء

وإليه ترجعون) وقال الله تعالى (١٧ : ٤٩ — ٥١ — وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً ؟ قل : كونوا حجارة أو حديدا أو خلقاً مما يكبر فى صدوركم ، فسيقولون من يعيدنا ؟ قل الذى فطركم أول مرة ، فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو ؟ قل : عسى أن يكون قريبا) وقال تعالى (١٩ : ٩٣ — ٩٥ — إن كل من فى السموات والأرض إلاّ آتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عدّاً وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً) .

٢٢٢ — مسألة : إذا قيل لك هل الأنبياء يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق ويتزوجون النساء ويكون لهم أولاد ؟

فقل : الأنبياء بشر فى كل خصائص البشرية من أكل وشرب وتزوج وجوع وشبع ومرض وموت وفرح وحزن وغير ذلك .

٢٢٣ — مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٣ : ٣٨ — ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) وقال الله تعالى (٢١ : ٨ — وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين) وقال الله تعالى (٢٥ : ٢٠ — وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلاّ إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق) .

٢٢٤ — مسألة : إذا قيل لك هل تعرف عدد أولاد النبى صلى الله عليه وسلم ، ومن هم ؟

فقل : هم سبعة : القاسم وعبد الله وإبراهيم وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم . وكلهم من خديجة بنت خويلد إلاّ إبراهيم فأمه مارية القبطية ، وكلهم ماتوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ فاطمة التى ماتت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر رضى الله عنهم .

٢٢٥ — مسألة : إذا قيل لك من هن زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ؟ .

فقل : أولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم جويرية بنت الحارث ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ركانة بنت زيد ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث ، رضوان الله تعالى عليهن .

٢٢٦ ـ مسألة : إذا قيل لك كم زوجاته اللاتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن ؟

فقل : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وهن : عائشة وميمونة وصفية وحفصة وهند وزينب وجويرية ورملة وسودة رضى الله عنهن .

٢٢٧ ـ مسألة : إذا قيل لك هل مات الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بموته ؟

فقل : لم يمت دينه بموته صلى الله عليه وسلم ولن يموت بل هو باق خالد لاتنسخه شريعة أخرى وهو صلى الله عليه وسلم دلّ الأمة على الخير وحذرها عن الشر .

٢٢٨ ـ مسألة : إذا قيل لك ما الخير الذى دل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة عليه ؟ وما الشر الذى حذرها عنه ؟

فقل : الخير الذى دلّ الأمة عليه هو التوحيد فى العبادة وجميع ما يحبه الله ويرضاه .

والشر الذى حذرها عنه : الشرك فى العبادة وجميع مايكرهه الله ويأباه ، وترك لنا المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل عنها إلاّ هالك . قال « تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ؛ كتاب الله وسنتى » فهو نبى لايعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهم اهتدى بهديهم ودعا إليه .

دعوات الأنبياء المستجابة

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى . رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير .

رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن . وما يخفى على الله من شىء فى الأرض ولا فى السماء .

رب اغفر لى وهب لى ملكا لاينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب .

رب اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات .

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال « حسبنا الله ونعم الوكيل ، قالها إبراهيم حين ألقى فى النار ، وقالها محمد حين قالوا له (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) » رواه البخارى .

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى . وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ ، وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت ، وارحمنى فإنك أنت الغفور الرحيم » .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس كتاب هداية المستفيد فى علم التوحيد